سورة السجدة

٣٩٥ ـ قوله: ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ﴾[1][٥]، وفى «المعارج»: ﴿خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾[٤]، موضع بيانه التفسير، والغريب فيه ما روى عن عكرمة فى جماعة: أن اليوم فى المعارج عبارة عن أول أيام الدنيا إلى انقضائها وأنها خمسون ألف سنة، لا يدرى أحد كم مضى، وكم بقى إلا الله عز وجل.

ومن القريب أن هذه عبارة عن الشدة واستطالة أهلها إياها، كالعادة فى استطالة أيام الشدة والحزن، واستقصار أيام الراحة والسرور حتى قال القائل: سَنَة الوصل سِنة (بكسر السين) وسِنة الهجر سَنَة (بفتح السين).

وخصت هذه السورة بقوله: ﴿أَلْفَ سَنَةٍ﴾؛ لما قبله، وهو قوله: ﴿فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾[٤]، وتلك الأيام من جنس ذلك اليوم.

وخصت المعارج بقوله: ﴿خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾؛ لأن فيها ذكر القيامة وأهوالها، فكان اللائق بها.

٣٩٦ ـ قوله: ﴿ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا﴾[٢٢] ﴿ثم﴾ هاهنا تدل على الإعراض عقب التذكير[2].

٣٩٧ ـ قوله: ﴿عَذَابَ النَّارِ الَّذِي كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ﴾[3][٢٠]، وفى «سبأ»: ﴿الَّتِي كُنتُم﴾[٤٢]؛ لأن النار فى هذه السورة وقعت موقع الكناية؛ لتقدم ذكرها، والكنايات لاتوصف فوصف العذاب، وفى «سبأ» لم يتقدم ذكر النار (قبل)؛ فحسن وصف النار.

---

(١) تفسير القرطبى (١٤/ ٨٦)، و(١٨/ ٢٧٩)، والطبرى (٢٩/ ٤٣)، والبحر المحيط (٨/ ٣٣٢)، والكشاف (٢/ ٤٨٧)، وفتح الرحمن (ص ٣٣٣) مسألة رقم (١).

(٢) فى نفس الآية فى قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا﴾.

(٣) راجع فتح الرحمن (ص ٣٣٦) مسألة رقم (٨).

٣٩٨ ـ قوله: ﴿أَوَ لَمْ يَهْدِ لَهُمْ﴾[٢٦] بالواو ﴿مِن قَبْلِهِم﴾ بزيادة ﴿من﴾ سبق فى «طه».

٣٩٩ ـ قوله: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ أَفَلا يَسْمَعُونَ﴾[٢٦] ليس غيره؛ لأنه لما ذكر القرون والمساكن بالجمع، حسن جمع الآيات؛ ولما تقدم ذكر الكتاب وهو مسموع حسن ذكر لفظ السماع، فختم الآية به.

obeikandl.com